كتـاب
الشماريخ في علم التاريخ
للامام الحافظ جلال الدين السيوطي

نشره وقدم له

الدكتور ابراهيم السـامرائي

المقـدمة

جلال الدين عبدالرحمن بن ابي بكر السـيوطي
المتوفى سـنة ٩١١ هـ(١)

الامام جلال الدين السيوطي أشهر من أن يعرّف في هذا الموجز فهو العلامة الحافظ المؤرخ الاديب الذي صنف نحوا من ٦٠٠ مصنف طبع منها الشيء الكثير ، ولا أرى في حاجة الى أن أعيد ترجمته ،فهي معروفة لدى المختصين بعلم الرجال والطبقات ونشرت غير مرة في مقدمات مصنفاته التي طبعت •

قلت ألف السيوطي في كثير من العلوم مصنفات كبيرة أو رسائل موجزة • ومن رسائله الموجزة هذه الرسالة التي ننشرها اليوم وكانت نشرتها الاولى في ليدن سنة ١٨٩٤ •

وقد عثرت في تونس سنة ١٩٦٢ على نسخة خطية أخرى فحفزني ذلك على أعادة نشرها ذلك أن النشرة الاولى الاوربية قد طواها التاريخ ولم يبق منها شيء • ولما بدأت مطابقة هذه النسخة التونسية على المطبوعة الاوربية بدا لي أن النص واحد ولا خلاف بينهما وكأن الواحدة من الأخرى • ولعل ذلك شيء طبيعي في مخطوطات المصنفات التي صنفها

---

(١) انظر ترجمته في : الكواكب السائرة ١/٢٢٦ ، وشذرات الذهب ٨/٥١ ، والضوء اللامع ٤/٦٥ ، وقد ترجم لنفسه في كتابه « حسن المحاضرة » ١/١٨٨ وانظر معجم المطبوعات ١٠٧٤ والاعلام ٤/١/٧ •

السيوطي فالنسخ منها متشابهة لتقارب الزمن بينهما ولان السيوطي من رجال القرن العاشر فهو من المتأخرين الذين حفظ لنا الزمن كتبهم في صورها الحقيقية •

وأذ أقوم باعادة هذه الرسالة أكون قد هيأت نصا يصعب الحصول عليه في أيامنا والله اسأل المثوبة أذ اقوم بهذا العمل وان ليس للانسان ألا ما سعى •

مادة الرسالة :

تتعلق مادة الرسالة بـ « التاريخ » وكيف اهتدى المسلمون منذ زمن النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ الى الطريقة التي أرخوا بها وكيف استقروا على أن تكون هجرته ـ صلى الله عليه وسلم ـ مبدأ لتاريخ المسلمين •

كان العرب على علم بشيء يتصل بهذا فقد كانوا في جاهليتهم يؤرخون بأيامهم وبالاحداث الشهيرة التي كانت تقع لهم • غير أن العصر الاسلامي وماجد فيه من أسباب الحضارة اقتضى أن يكون المسلمون مجمعين على طريقة واحدة في تاريخهم فانتهوا الى ما انتهوا اليه وفي هذه الرسالة الموجزة عرض للمراحل التي مرت وكيف استقرت الحال على اتخاذ الهجرة بداية لتاريخ المسلمين تؤرخ بها الاحداث والوقائع •

ومن الطبيعي أن ينتهي الامر الى هذا وأن يكون للمسلمين شيء واضح في هذا السبيل فقد تقدمت أحوالهم وكان لعلوم المسلمين من القرآن والحديث تأثير في تقدم مادة التاريخ وكتابة التاريخ • وما أظن أن أحدا يجهل مقدار ما أفاد علم التاريخ من طريقة المحدثين في الرواية والنقل والضبط •

وفي هذه الرسالة مادة لغوية تتصل بكتابه العدد حين يراد تأريخ وفاة أو ولادة أو تعيين حدث من الاحداث • وهذه المسألة تكشف كيف تجاوز المحدثون في عصرنا على هذه الاصول المتبعة وابتعدوا عن سنن العربية •

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله ذي الفضل الشامل العام ، والصلاة والسلام ، على رسوله المحبو بمزيد الاكرام ، وبعد فقد وقفت لبعض شيوخنا على كتاب في علم التاريخ فلم أر فيه قليلا ولا كثيرا، ولا جليلا يستفاد ولاحقيرا فوضعت في هذا الكتاب من فوائده ماتقر به الاعين وتتحلى به الألسن وسميته بالشماريخ في علم التأريخ ورتبته على ابواب :

الباب الأول

في مبدأ التأريخ

قال ابن خيثمة في تاريخه : قال علي بن محمد هو المدائني عن علي بن مجاهد عن محمد بن اسحاق عن الزهري وعن محمد بن صالح عن الشعبي قالا : لما أهبط آدم من الجنة وانتشر ولده أرخ بنوه من هبوط آدم فكا ن ذلك التأريخ حتى بعث الله نوحا فأرخوا ببعث نوح حتى كان الغرق فهلك من هلك ممن كان على وجه الأرض ، فلما هبط نوح وذريته وكل من كان في السفينة قسم الأرض بين ولده أثلاثا فجعل لسام وسطا من الأرض ففيها بيت المقدس والنيل والفرات ودجلة وسيحان وجيحان وفيون وذلك ما بين فيشون الى شرقي النيل وما بين منخر ريح الجنوب الى منخر الشمال وجعل لحام قسمه غربي النيل فما وراءه الى منخر ريح الدبور وجعل قسم يافث من فيون فما وراءه الى منخر ريح الصبا . فكان التأريخ من الطوفان الى نار ابراهيم ،فلما كثر بنو إسمعيل افترقوا ، فأرخ بنو إسحاق من نار ابراهيم الى مبعث يوسف ، ومن مبعث يوسف الى مبعث موسى ، ومن مبعث موسى الى ملك سليمان ، ومن ملك سليمان الى مبعث عيسى بن مريم ، ومن مبعث عيسى بن مريم الى مبعث سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم . وأرخ بنو اسمعيل من نار ابراهيم الى بناء البيت حين بناه ابراهيم واسمعيل . ثم ارخ بنو اسمعيل من بنيان البيت الى ان تفرقت بعد ، فكان كلما خرج قوم من تهامة أرخوا

بخروجهم • ومن بقى من بنى اسماعيل يؤرخون من خروج سعد ونهد وجهينه حتى مات كعب بن لؤى فأرخوا من موته الى الفيل فكان التاريخ من الفيل ، الى ان ارخ عمر بن الخطاب من الهجرة وكان ذلك سنة سبع عشرة أو ثماني عشرة ، أخرجه ابن جرير فى تأريخه مختصرا الى قوله : ومن مبعث عيسى الى مبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم وقل : ينبغي أن يكون هذا على تأريخ اليهود ، فأما اهل الاسلام فلم يؤرخوا الا من الهجرة ولم يؤرخوا بشيء قبل ذلك • غير أن قريشا كانوا يؤرخون قبل الاسلام بعام الفيل قل : وكان سائر العرب يؤرخون بأيامهم المذكورة كيوم جبلة والكلاب الاول والكلاب الثاني ، وكانت النصارى تؤرخ بعهد الاسكندر ذى القرنين، وكان الفرس يؤرخون بملوكهم •

واخرج ابن عساكر في تأريخه من طريق خليفة بن خياط : حدثني يحيى بن محمد الكعبي عن عبدالعزيز بن عمران قال : لم يزل للناس تأريخ كانوا يؤرخون في الدهر الاول من هبوط آدم من الجنة فلم يزل ذلك حتى بعث الله نوحا ، فأرخوا من الطوفان ، ثم لم يزل كذلك حتى حرق ابراهيم فأرخوا من تحريق ابراهيم ، وأرخت بنوا اسماعيل من بنيان الكعبة •

ولم يزل ذلك حتى مات كعب بن لؤى فأرخوا من موته ، فلم يزل كذلك حتى كان عام الفيل فأرخوا منه • ثم ارخ المسلمون بعد من الهجرة•

ذكر مبدأ التاريخ الهجرى

قال أبو القاسم بن عساكر في تأريخه حدثنا أبو الكرم الشهروزى وغيره اجازة حدثنا ابن طلحة حدثنا الحر بن الحسن حدثنا اسماعيل الصفار حدثنا محمد بن اسحاق حدثنا أبو عاصم عن ابن جريج عن ابن ابي سلمة عن ابن شهاب : أن النبي صلى الله عليه وسلم أمر بالتأريخ يوم قدم المدينة فى شهر ربيع الاول ، رواه يعقوب بن سفيان : حدثنا يونس ابن وهب عن ابن جريج عن ابن شهاب انه قال : التأريخ من يوم قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة مهاجرا ، قال ابن عساكر : هذا

أصوب والمحفوظ أن الأمر بالتأريخ عمر ، قلت : وقفت على مايعضد الاول فرايت بخط ابن القماح في مجموع له : قال ابن الصلاح : وقفت على كتاب في الشروط للاسناذ ابي طاهر محمد بن محمش الزيادي ذكر فيه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ارخ بالهجرة حين كتب الكتـــاب لنصارى نجران وأمر عليا ان يكتب فيه انه كتب لخمس من الهجرة • فالمؤرخ بالهجرة اذا رسول الله صلى الله عليه وسلم وعمر تبعه في ذلك • وقد يقال : هذا صريح في انه يقال ارخ سنة خمس • والحديث الاول فيه : انه ارخ يوم قدوم المدينة ويجاب بانه لا منافاة فان الظرف وهو قوله « يوم قدم المدينة » ليس متعلقا بالفعل وهو « أمر » بل بالمصدر وهو « التأريخ » أي أمر بأن يؤرخ بذلك اليوم لا ان الامر في ذلك اليوم فتأمل فانه نفيس •

وقال البخاري في تاريخه الصغير حدثنا ابن ابي مريم حدثنا يعقوب بن اسحاق هو القلزمي حدثنا محمد بن مسلم عن عمرو بن دينار عن ابن عباس قال : التأريخ في السنة التي قدم فيها النبي صلى الله عليه وسلم المدينة• وقال محمد بن عثمان بن أبي شـيبة في تأريخه حدثنا مصعب بن عبـدالله الزبيري حدثنا ابن أبي حازم عن أبيه عن سهل بن سعد : اخطأ الناس العدد لم يعدوا من مبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا من متوفاه وانما عدوا من مقدمه المدينة • قال مصعب : وكان تأريخ قريش من متوفى هاشم بن المغيرة يعني آخر تواريخهـم •

أخرج البخاري في صحيحه حديث سـهل بلفظ ما عدوا الى آخره ولم يقل اخطأ الناس • وقال احـمد بن حنبل حـدثنا روح حدثنا زكرياء بن اسحق حدثنا عمرو بن دينار ان أول من أرخ في الكتب يعلى بن أميـة وهو باليمن ، وكان يعلى أميرا عليها لعمر •

وقال البخاري في التأريخ الصغير : حدثنا عبدالله بن عبـــدالوهاب حدثنا عبدالعزيز بن محمد عن عثمان بن رافع سمعت سعيد بن المسيب يقول: قال عمر متى نكتب التأريخ ؟ فجمع المهاجرين فقال له علي : من يوم هاجر النبي صلى الله عليه وسلم نكتب التأريخ • رواه الواقدي عن ابن سبرة عن

عثمان بن عبدالله بن رافع فكأنه نسب الى جده •

وأخرج ابن عساكر عن الشعبي قال: كتب أبو موسى الى عمر أنه تأتينا من قبلك كتب ليس لها تاريخ فأرخ فاستشار عمر في ذلك ، فقال بعضهم : أرخ لمبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم • وقال بعضهم : لوفاته فقال عمر : لا بل نؤرخ لمهاجرته فان مهاجرته فرق بين الحق والباطل فأرخ به•

واخرج عن ابى الزناد قال : استشار عمر فى التأريخ فأجمعوا على الهجرة • واخرج عن ابن المسيب قال : أول من كتب التأريخ عمر لسنتين ونصف من خلافته فكتبه لست عشرة من المحرم بمشورة علي بن ابي طالب•

وقال ابن ابي خيثمة : حدثنا علي بن محمد هو المدائني حدثنا قرة بن خالد عن ابن سيرين : أن رجلا من المسلمين قدم من أرض اليمن فقال لعمر : رأيت باليمن شيئا يسمونه التأريخ يكتبون من عام كذا وشهر كذا• فقال عمر : ان هذا لحسن ، فأرخوا فلما أجمع على ان يؤرخ شاور فقال قوم : بمولد رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال قوم : بالمبعث • وقل قوم : حين خرج مهاجرا من مكة • وقال قائل : بالوفاة حين توفي • فقل : أرخوا خروجه من مكة الى المدينة • ثم قال بأي شهر نبدأ فنصيره أول السنة ؟ فقالوا : رجب فان اهل الجاهلية كانوا يعظمونه • وقال آخرون : شهر رمضان • وقل بعضهم : ذو الحجة فيه الحجج • وقال آخرون : الشهر الذى خرج فيه من مكة • وقل آخرون : الشهر الذى قدم فيه المدينة •فقال عثمان : ارخوا من المحرم أول السنة ، وهو شهر حرام ، وهو أول الشهور فى العدة ، وهو منصرف الناس عن الحج فصيروا أول السنة المحرم ، وكان ذلك سنة سبع عشرة ويقال سنة ست عشرة فى نصف ربيع الاول •

قلت : وقفت على نكتة أخرى فى جعل المحرم أول السنة فروى سعيد بن منصور في «سننه» قال : حدثنا نوح بن قيس حدثنا عثمان بن محصن عن ابن عباس قال : فى قوله تعالى « والفجر»[1] قال « الفجر » شهر المحرم هو فجر السنة • أخرجه البيهقى فى « الشعب » واسناده حسن •

---

(١) سورة الفجر ١ •

قال شيخ الاسلام أبو الفضل بن حجر في « اماليه » : بهذا يحصل الجواب عن الحكمة في تأخير التأريخ من ربيع الاول الى المحرم بعد أن اتفقوا على جعل التأريخ من الهجرة وانما كانت في ربيع الاول • وقال يعقوب بن سفيان الفسوي في تأريخه : حدثنا أبو جعفر أحمد بن يحيى الازدي الصوفي حدثنا أبو نعيم حدثنا يونس عن ابن اسحاق عن الاسود عن عبيد بن عمير قال : المحرم شهر الله وهو رأس السنة فيه يكسى البيت ويؤرخ التأريخ ويضرب فيه الورق • وسيأتي السبب في وضع التأريخ في الباب الاتي •

قال ابن عساكر : وذكر ابو الحسن محمد بن احمد الوراق المعروف بأبن القواس أن اول المحرم سنة الهجرة يوم الخميس اليوم الثامن من أيار سنة ثلاث وثلاثين وتسع مائة لذي القرنين •

الباب الثاني
في فوائده

منها : معرفة الآجال وحلولها ، وانقضاء العدد ، واوقات التعاليق ، ووفيات الشيوخ ومواليدهم • والرواة عنهم ، فتعرف بذلك كذب الكاذبين وصدق الصادقين • قال الله تعالى : « ياأيها الذين آمنوا اذا تداينتم بدين الى أجل مسمى فاكتبوه »[1] واخرج البخاري في « الادب المفرد » والحاكم عن ميمون بن مهران قال : رفع الى عمر صك محله شعبان ، فقال : اى شعبان؟ الذي نحن فيه ، او الذي مضى ، أو الذي هو آت ؟ ثم قال لاصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ضعوا للناس شيئا يعرفونه من التاريخ فقال بعضهم اكتبوا على تأريخ الروم ، فقال : ان الروم يطول تأريخهم يكتبون من ذي القرنين • فقال : اكتبوا على تأريخ فارس ، فقال : فارس كلما قام ملك طرح من كان قبله • فأجمع رأيهم على ان الهجرة كانت عشر سنين فكتبوا التأريخ من هجرة النبي صلى الله عليه وسلم • وقال ابن عدي : حدثنا

---

(١) سورة البقرة ٢٨٢ •

عبدالوهاب بن عاصم حدثنا ابراهيم بن الجنيد حدثنا موسى بن حميد حدثنا أبو بحر الخراساني قال : قال سفيان الثوري : لما استعمل الرواة الكذب استعملنا لهم التأريخ • وقال حفص بن غياث : اذا اتهمتم الشيخ فحاسبوه بالسنين يعني سنه وسن من كتب عنه • وقال حماد بن زيد : لم نستعن على الكاذبين بمثل التأريخ •

الباب الثالث
في فوائد تتعلق به

(الاولى) انما يؤرخ بالاشهر الهلالية التي قد تكون ثلاثين وقد تكون تسعا وعشرين كما ثبت في الحديث دون الشمسية الحسابية التي هي ثلاثون أبدا فتزيد عليها • قال تعالى في قصة أهل الكهف • « ولبثوا في كهفهم ثلاث مائة سنين وازدادوا تسعا»[1] قال المفسرون : زيادة التسعة باعتبار الهلالية وهي ثلاث مائة فقط شمسية ، وانما كان التأريخ بالهلالية لحديث : « انا امة امية لا نحسب ولا نكتب » • وحديث : « اذا رأيتموه فصوموا واذا رأيتموه فافطروا فان غم عليكم فاكملوا العدة ثلاثين » • وآلى (ص) من نسائه شهرا ودخل عليهن في التاسع والعشرين ، فقيل له ، فقال: « الشهر تسع وعشرون » •

قال والد شيخنا البلقيني في « التدريب » : كل شهر في الشرع فالمراد به الهلالي الا شهر المستحاضة وتخليق الحمل •

(الثانية) انما يؤرخ بالليالي لان الليلة سابقة على يومها الا يوم عرفة شرعا قال تعالى :«كانتا رتقا ففتقناهما»[2] قالوا ولا يكون مع الارتقاق الا ظلام فهو سابق على النور • وروى السدي عن ابي اسحاق « أول ما خلق الله النور والظلمة ثم ميز بينهما فجعل الظلمة ليلا والنور نهارا » • قلت وقد ثبت

---

(١) سورة الكهف ٢٥ •

(٢) سورة الانبياء ٣١ •

أن القيامة لا تقوم الا نهارا فدل على ان ليلة اليوم سابقة اذ كل يوم له ليلة .

(الثالثة) يقال : أول ليلة في الشهر كتب لاول ليلة منه أو لغرته أو لمهله أو لمستهله . واول يوم لليلة خلت ، ثم لليلتين خلتا ، ثم لثلاث خلون الى العشر فخلت الى النصف فللنصف من كذا وهو أجود من لخمس عشرة خلت أو بقيت . ثم لاربع عشرة بقيت الى العشرين ثم لعشر بقين الى آخره ولآخر ليلة او لسلخه أو لا نسلاخه وفي اليوم بعدها لآخر يوم او لسلخه أو لا نسلاخه .

وقيل : انما يؤرخ بما مضى مطلقا وانما قيل للعشرة وما دونها خلون وبقين لانه مميز بجمع فيقال : عشر ليال الى ثلاث ليال ولما فوق ذلك خلت لانه مميز بمفرد نحو : احدى عشرة ليلة ويقال في العشر الاول والاواخر ولا يقال الاوائل والاخر . وقد أجاب ابن الحاجب عن حكمة ذلك بجواب طويل نقلناه بحروفه في « التذكرة » وحاصله : انه قيل الاول لانه مفرد العشرة الاولى لانه لليالي والاولى يجمع على فعل قياسا مطردا كالفضلى والفضل ولا يجمع على الاوائل الا اول المذكر وهو مفرد العشر مؤنث . وأما الاواخر فهي جمع آخرة كفاطمة وفواطم . والاخر جمع أخرى وانما يعين تقدير الآخرة هنا دون الاخرى لان المقصود هنا الدلالة على التأخر الوجودي ولايفيد الا ذلك، بخلاف الاخرى لانها انثى آخر وهما انما يدلان على وصف مغاير لمقدم ذكره . سواء كان في الوجود متأخرا أو متقدما تقول : مررت بزيد ورجل آخر . فلا يفهم من ذلك الا وصفه لمغاير متقدم وهو زيد دون كونه متأخرا وجودا . ولهذا عدلوا عن ربيع الآخر بفتح الخاء وجمادى الاخرى الى ربيع الآخر (بالكسر) وجمادى الآخرة حتى تحصل الدلالة على مقصودهم في التأخر الوجودي .

(الرابعة) تحذف تاء التأنيث من لفظ العدد ويقال احدى واثنتان ان ارخت بالليلة أو السنة وتؤنث ويقال احد واثنان ان ارخت باليوم او العام

فان حذفت المعدود جاز حذف التاء ومنه الحديث واتبعه ستا من شوال الى العشر فيذكر مع المذكر ويؤنث مع المؤنث ، قال المتأخرون : ويذكر شهر فيما أوله راء فيقال شهر ربيع مثلا دون غيره فلا يقال شهر صفر والمنقول عن سيبويه جواز اضافة شهر الى كل الشهور وهو المختار •

(الخامسة) في الفاظ الايام والشهور ، الاحد هو أول الايام وفي « شرح المهذب » ما يقتضي أنه أول الاسبوع •

وروى ابن عساكر في تاريخه بسنده الى ابن عباس قال : أول ما خلق الله الاحد فسماه الاحد وكانت العرب يسمونه الاول وقال متاخروا اصحابنا: الصواب ان اول الاسبوع السبت وهو الذي في الشرح والروضة والمنهاج لحديث مسلم خلق الله التربة يوم السبت والجبال يوم الاحد والشجر يوم الاثنين والمكروه يوم الثلاثاء والنور يوم الاربعاء وبث فيهـــا الدواب يوم الخميس وخلق آدم بعد العصر يوم الجمعة •

وقال ابن اسحاق قول أهل التوراة ابتدأ الله الخلق يوم الاحد ويقول أهل الانجيل يوم الاثنين ونقول نحن المسلمون فيما انتهى الينا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم السبت •

وروى ابن جرير عن السدي عن شيوخه : ابتدأ الله الخلق يوم الاحد واختاره ومال اليه طائفة ، قال ابن كثير وهو اشبه بلفظ الاحد ولهذا اكمل الخلق يوم الجمعة فاتخذه المسلمون عيدهم ، وهو اليوم الذي ضل عنـه أهل الكتاب • قال : واما حديث مسلم السابق ففيه غرابة شـديدة لان الارض خلقت في أربعة أيام ثم السموات في يومين وقد قال البخاري : قال بعضهم عن ابي هريرة عن كعب الاحبار وهو اصح •

(فائدة) يكره صوم يوم الاحد على انفراده صرح به ابن يونس في « مختصر التنبيه » •

(فائدة) يجمع على آحاد بالمد واحاد بالكسر ووحود ، الاثنان قال في « شرح المهذب » ســمي به لانه ثاني الايام ويجمع على اثانين وكانت

العرب تسمية أهون وسئل صلى الله عليه وسلم عن صوم يوم الاثنين فقال : « فيه ولدت وفيه أنزل علي » . رواه مسلم .

وروى الطبراني عن عاصم بن عدى قال : قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة يوم الاثنين . وروى ابن ابى الدنيا مثله عن فضالة بن عبيد ،

(الثلاثاء) بالمدّ يجمع على ثلاثاوات واثالث ، وكانت العرب تسميه « جُبارا » .

« الاربعاء » ممدود مثلّث الباء وجمعه اربعاوات وارابيع ، وكان اسمه عند العرب دُباراً واشتهر على ألسنة الناس أنّه المراد في قوله تعالى « يَوْمِ نَحْسٍ مُستَمِرّ »[1] وتشأموا به لذلك . وهو خطأ فاحسن لأن الله تعالى قال في « أيَّامٍ نَحِسَاتٍ »[2] وهى ثمانية فيلزم أن تكون الأيّام كلّها نحسات وإنما المراد نحس عليهم .

« الخميس » جمعه أخمسة وأخامس وكانوا يسمّونه مؤنِسا .

« الجمعة » يجمع على جمعات وفى ميمها الضمّ والسكون وكانت تدْعَى « العروبة » وفى الصحيح خير يوم طلعت فيه الشمس يوم الجمعة وفيه خُلق آدم وفيه أدخل الجنّة وفيه أخرج منها وفى رواية وفيه مات وفيه تقوم الساعة وفيه ساعة لايوافقها عبد مسلم يسأل الله فيها شيئاً الا أعطاه . وفي حديث عند الطبراني « أفضل الايام الجمعة وافضل الليالى ليلة القدر وافضل الشهور رمضان » وفي حديث رواه البَيْهَقِيّ في « شُعب الايمان » أنه كان يقول : « ليلة الجمعة ليلة غرّاء ويوم أزهر

(فائدة) يكره أفراده بالصوم لاحاديث في ذلك فى «الصحيحين» وغيرهما وأما حديث البزار « ما أفطر صلى الله عليه وسلم قط يوم الجمعة فضعيف ،

« السبت » يجمع على أسبت وسبوت وكان يدعى « شياراً » ويكره افراده بالصوم .

---

(1) سورة القمر ٥٤ .

(2) سورة فصلت ٤١ .

(فائدة) فان ضمّ الى الجمعة أو الاحد فلا وقد يُلغَز بذلك فيقال مكروهان اذا اجتمعا زالت الكراهة • وقضية اليهود في السبت مشهورة •

(فائدة) روى أبو يَعْلى في مسنده عن ابن عباس قال : يوم الاحد يوم غرس وبناء ويوم الاثنين يوم سفر ويوم الثلاثاء يوم دم ويوم الاربعاء يوم أخذ وعطاء ويوم الخميس يوم دخول على السلطان ويوم الجمعة يوم تزويج ورأيت بخط الحافظ شرف الدين الدمياطي أبياتا ذكر أنها تُعزى الى علي بن أبي طالب رضي الله عنه وهي هذه [وافر] :

لنعم اليوم يوم السبت حقاً … لصيد ان أردت بلا امتراء
وفي الاحد البناء لأنّ فيه … تبدّ الله في خلق السماء
وفي الاثنين ان سافرت فيه … فترجع بالنجاح وبالثراء
وان يُرد الحَجامة في الثلاثا … ففي ساعاته هَرق الدماء
وان شرب امرؤ يوما دواءً … فنعم اليوم يوم الأربعاء
وفي يوم الخميس قضاء حاج … فانّ الله يأذن بالقضاء
وفي الجمعات تزويج وعُرس … ولذّات الرجال مع النساء

قلت وفي نسبتها الى علي بن ابي طالب رضي الله عنه نظر •

(المحرم) يجمع على محرمات ومحارم ومحاريم • ومن العرب من يسميه مؤتمرا والجامع مآمر ومآمير ، وفي الصحيح « افضل الصوم بعد رمضان شهر الله المحرّم » •

(صفر) جمعه أصفار قال ابن الاعرابي : والناس كلهم يصرفونه الا أبا عبيدة فخرق الاجماع بمنع صرفه فقال للعلمية والتأنيث بمعنى الساعة قال ثعلب سلخ وهو لايدرى لان الازمنة كلها ساعات • ومن العرب من يسميه ناجرا وكانوا يتشأمون به ولهذا ورد في الحديث ردّا عليهم « لا عُدوى ولا طيرة ولا صفر » •

(ربيع) الاول قال الفرّاء : يقال الاول ردّا على الشهر والاولى ردا

على ربيع وفيه وُلد صلى الله عليه وسلم وهاجر ومات ومنهم من يسـميه «خِيوانا» والجمع أخونة ويسمى الآخر وَبْصان والجمع وبصانات .

(جمادى) جمعه جماديات قال الفرّاء كل الشـهور مذكرة الا جماديَين تقول جمادى الاولى والآخرة ومنهم من يسمي الأولى « حَنينا » والجمع حنائن وأحنّة وحُنُن . والآخرة (ورنة) الجمع ورنات .

مسألة : أحلّ السلم الى ربيع أو جمادى فقيل لايصح للابهام والاصح الصحّة ويحمل على الاول .

(رجب) جمعه أرجاب ورجاب ورجبات ويقال له الأصم اذ لم يكن يسمع فيه قعقعة السلاح لتعظيمهم له والأصب ومُصل الاسنة وورد في فضل صومه أحاديث لم يثبت منها شيء بل هي مابين منكر وموضوع .

(شعبان) جمعه شعابين وشعبانات ومنهم من يسميه وَعِلا والجمع أوعال ووعلان لم يكن النبي صلى الله عليه وسلم يصوم شهرا كاملا بعد رمضان سـواه ويحرّم الصوم اذا انتصف ان لم يصله بما قبله .

(رمضان) مشتق من الرمضاء وهي شدة الحر وجمعه رمضانات وأرمضة ورماض قال النحاة وشهر رمضان أفصح من ترك الشهر قلت روى ابن ابي حاتم بسند ضعيف عن ابي هريرة قال : لا تقولوا رمضـان فانه من أسماء الله ولكن قولوا شهر رمضان ومن العرب من يسميه ناتقـا والجمع نواتق .

(شوال) جمعه شواويل وشواول وشوالات وكان يسمى (عـادلا) والجمع عوادل . عقد النبي صلى الله عليه وسلم على عائشة وتزوج بها فيه وكانت عائشة تستحب النكاح فيه . وهو أول اشهر الحج .

(ذو القعدة) و (ذو الحجة) في أول كل منهما الفتح والكسر وفتح الاول وكسر الثاني فى أفصح من العكس وجمعها ذوات القعدة وذوات الحجة وكان يسمى الاول هُواعا والجمع أهوعة وهواعات والثاني بُرَكا والجمـع بُركات .

(فائدة) أخرج ابن عساكر من طريق الاصمعي قال : كان أبو عمرو بن العلاء يقول انما سمي المحرم لان القتال محرم فيه وصفر لان العرب كانت تنزل فيه بلادا يقال لها صفر وشهرا ربيع كانوا يربعون فيهما وجماديان كان يجمد فيهما الماء •

ورجب كانوا يرجبون فيه النخل وشعبان تشعبت فيه القبائل ورمضان رمضت فيه الفصال من الحر وشوال شالت الابل بأذنابها للضراب وذو القعدة قعدوا فيه عن القتال وذو الحجة كانوا يحجون فيه وانما سُقْنا هذه الفوائد هنا لانها مهمة ولا يليق بالكاتب والمؤرخ جهلها ، وبالله التوفيق •

آخر الكتاب والحمد لله الملك الوهاب ••

